

دور ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأداء المستدام بالتطبيق على شركات الحديد والصلب في مصر

طه عبد الوهاب عبد المعبود، ايمان. (٢٠٢٤). دور ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأداء المستدام بالتطبيق على شركات الحديد والصلب في مصر. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، ١٥ (٣)، ٣٩٥-٤٢٦. doi: 10.21608/jces.2024.390278



يعد نقد الدراسات المرجعية جزءًا أساسيًا من العمل الأكاديمي، حيث يُسهم في توضيح النقاط القوية والضعف في الأدبيات السابقة ويساعد على توجيه البحث المستقبلي في مجالات متعددة. في هذا السياق، سنقوم بتحليل الدراسات المرجعية بشكل علمي موحد مع التركيز على عدة جوانب رئيسية تشمل المنهجية، العينة، التحليل الإحصائي، التعميم، والتطبيقات العملية.

وضوح الأهداف والأسئلة البحثية:

تتسم بعض الدراسات المرجعية بالوضوح الكافي في تحديد أهداف البحث والأسئلة التي تسعى للإجابة عليها، ونجد أن العديد من الدراسات تُقدّم أهدافًا غامضة أو غير محددة بدقة، مما يصعب تقييم نتائجها بشكل دقيق.

في الدراسات التي تناولت ممارسات إدارة الجودة الشاملة (TQM) مثل دراسة Saleh et al. (2024)، يتضح أن الأسئلة البحثية قد تم تحديدها بشكل جيد، حيث تم فحص العلاقة بين ممارسات TQM والابتكار في الشركات الصغيرة والمتوسطة، ولكن قد تظل بعض الأسئلة بحاجة إلى مزيد من الاستكشاف خصوصًا فيما يتعلق بتأثيرات العوامل الخارجية.

تتفاوت الدراسات في جودة منهجياتها وأسلوب اختيار العينات. فعلى سبيل المثال، دراسة Zehir (2023) & في قطاع المستشفيات اعتمدت على عينة صغيرة (٣٢ مستشفى) مما يحد من قدرة تعميم النتائج على قطاع المستشفيات بشكل عام.

بينما في دراسة Saleh et al. (2024)، تم استخدام عينة أكبر (٣٠٠ شركة) مما يساهم في تعزيز قوة النتائج، إلا أن غياب التنوع في العينة (الشركات الفلسطينية فقط) يحد من قدرة تعميم النتائج على السياقات المختلفة

. في المقابل، قد تتمثل إحدى أبرز الإشكاليات في الدراسات التي تستخدم عينات من قطاع واحد فقط، مثل دراسة Helmy et al. (2020) التي اقتصرت على معلمي المدارس في إندونيسيا. إذا كانت النتائج تشير إلى علاقة إيجابية بين تبادل المعرفة والأداء المستدام، فإن الاعتماد على قطاع واحد يجعل من الصعب تعميم النتائج على قطاعات أخرى مثل الصناعة أو الخدمات.

تعتمد العديد من الدراسات على أدوات إحصائية وصفية أو تحليلية محدودة قد لا تكشف بشكل كامل عن العلاقات المعقدة بين المتغيرات. دراسة (Saleh et al. (2024 على سبيل المثال، لم تذكر استخدام أي تقنيات تحليل متقدمة مثل النماذج الهيكلية أو التحليل التنبؤي المتقدم الذي يمكن أن يضيف مزيدًا من التفسير حول تأثير العوامل المختلفة. التحليل السطحي قد يؤدي إلى تجاهل العلاقات الخفية بين المتغيرات ويضعف من دقة الاستنتاجات.

كما أن في دراسة (Zehir & Zehir (2023 كانت أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة جيدة إلى حد ما، لكن غياب التطرق إلى العوامل البيئية أو الثقافية قد يؤثر في شمولية النتائج، خاصة أن هذه العوامل قد تكون ذات تأثير كبير في الأداء التشغيلي والمالي للمستشفيات.

أحد العناصر الأساسية التي يُنقد فيها العديد من الدراسات هو عدم قدرة النتائج على التعميم خارج نطاق العينة المستخدمة. في حالة دراسة Ali & Kaur Johl (2022)، التي تناولت تأثير ممارسات TQM على الأداء المستدام في شركات التصنيع في ماليزيا، قد تكون النتائج ذات تطبيقات محدودة في سياقات صناعية أو جغرافية أخرى، خاصة أن الاستدامة في قطاع التصنيع قد تختلف بشكل كبير عن قطاعات أخرى مثل الخدمات أو التعليم.

كذلك، دراسة AlZayani et al. (2024) التي تناولت التقنيات الذكية وتأثيرها على الأداء المستدام في الشركات الصغيرة والمتوسطة البحرينية أظهرت تأثيرًا إيجابيًا على الأداء الاقتصادي، ولكن كانت تأثيرات الأبعاد البيئية والاجتماعية أقل، ما يثير تساؤلات حول عمق التحليل فيما يتعلق بجوانب الاستدامة الشاملة.

الإفتراضات والعوامل المتغيرة

غالبًا ما تقوم الدراسات بتبني افتراضات قد تؤثر في نتائج البحث، حيث تركز بعض الدراسات فقط على متغيرات محدودة مثل ممارسات TQM أو التقنيات الذكية دون أخذ العوامل الخارجية في الاعتبار.

على سبيل المثال، في دراسة Zehir & Zehir (2023) تم التعامل مع العوامل الداخلية للمستشفيات فقط مثل الممارسات الإدارية وجودة الخدمة، ولكن لم يتم الأخذ في الحسبان العوامل الخارجية مثل السياسات الحكومية أو الأزمات الصحية العالمية. أيضًا، في دراسة Helmy et al. (2020) حول تبادل المعرفة والأداء المستدام، تم التركيز بشكل كبير على العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسات دون النظر إلى تأثيرات المتغيرات الخارجية مثل الوضع الاقتصادي أو السياسات التعليمية.

تسهم الدراسات المرجعية في تطوير الفهم الأكاديمي حول الموضوعات التي تناقشها، ولكن العديد منها يفتقر إلى توصيات عملية قابلة للتنفيذ في سياقات متنوعة.

على سبيل المثال، في دراسة AlZayani et al. (2024) لم تتضمن الدراسة توصيات محددة حول كيفية تحسين تكامل التقنيات الذكية مع استراتيجيات الاستدامة في الشركات الصغيرة والمتوسطة في البحرين. على الرغم من أن النتائج كانت مفيدة من الناحية الأكاديمية، إلا أن تطبيقاتها العملية كانت محدودة.



Thank You